مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد8/العـدد: 01 (2020)، ص ..-- ..

العنوان باللغة العربية (موقف حلقة فيينا من الدين موريس شليك نموذجا)

Title in English (The position of the Vienna Circle of Religion Morris Schlick is a model)

عبد الحق قوفي.

[1] جامعة الجزائر2، abdelhak.goufi@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: ../../2020 تاريخ القبول: ../../2020 تاريخ النشر: ../../2020

يحتوي المقال موضوع فرعي عن الفلسفة الواقعية، *وعنوان آخر عن* الفلسفة الماركسية وثالث آخر عن الفلسفة البراغماتية ، ورابع عن الوضعية المنطقية وموضوع جزئي أخير عن موقف الوضعية المنطقية من الدين، الهدف من البحث هو تبيان أهمية النزعة التجريبية وفضح تخاريف المشيخات ورجال الدين عموما ودفع عجلة البحث العلمي إلى اقصى مستوياتها من العطاء.

اما عن المنهج المتبع: فهو المنهج التحليلي النقدي، في الأخير يمكن إجمال النتائج المتوصل إليها في : تحديد لمسيرة التمييز بين العلم واللاعلم، والتي كانت البداية الطبيعية لها في ميدان فلسفة العلم على أيدي الوضعيين المناطقة، وكان المعيار المقدم هو القابلية للتحقق.

الكلمات الدالة: الدين، الوضعية المنطقية، حلقة فيينا، مبدأ التحقيق، التجربة الحسية.

Abstract

The article contains a sub-topic on realist philosophy, another title on Marxist philosophy and another on pragmatic philosophy, a fourth on logical positivism and a final sub-topic on the position of logical positivism about religion, the aim of the research is to demonstrate the importance of empiricalism and expose the perceptions of sheikhs and clerics in general and advance the search wheel Scientific to the highest levels of giving.

As for the method used: It is the critical analytical approach. In the end, the results reached can be summed up in: Determining the march of distinction between science and science, which was the natural beginning for it in the field of philosophy of science at the hands of the two positional situations and the criterion presented was verifiable.

Keywords ;Religion, logical positivism, Vienna cycle, principle of investigation, sensory experience

المؤلف المرسل: عبد الحق قوفي،

المنارة للاستشارات
ww

1.مقدمة:

يندرج الدين، والأخلاق بصفة عامة في أشكال ثلاثة فقط من المثل العليا والحياة الأخلاقية ، أولها ما دعا اليه محمد صلى الله عليه وسلم وغيره من الأنبياء والقديسين كشخصية المسيح وبوذا، من فضل الرحمة واللّين والمحبة، في نظام من المساواة بين الناس ، يدفع الشر بالخير ويعتبر الإيمان بالله وكتبه والملائكة وكل ما هو ميتافيزيقي، في إطار الخوف من الله والطمع في فضله بتقواه ، هو أسمى فضيلة تنطوي تحتها باقي الفضائل المعروفة بشكل السهل الممتنع فالكل يدعي الفضيلة لكننا نشكو في الآن نفسه من قلة العمل بهذه الفضائل ، وثانيها ما دعا إليه مكيافيللي ونيتشه من فضائل العنف والرجولة التي تدعو إلى عدم المساواة بين الناس ، وتمجد الحرب والفتح والحكم ،وتعتبر القوة هي الفضيلة ، وثالثهما اخلاق سقراط وأفلاطون و ارسطو التي تنكر إمكانية تطبيق النوعين الاولين من الأخلاق تطبيقا شاملا ، أي أن هناك أخلاق دينية وهناك أخلاق وضعية من وحي العقل .

تمهيد:

سيطرت الأفكار الميتافيزيقية على المصدر الديني والعقلي فترة لابأس بها ، إلى أن تحول الإيمان إلى الاعتقاد أن العقل الناضج المثقف وحده هو الذي يستطيع أن يحكم تبعا للظروف المختلفة متى يجب أن يسود الحب ومتى ينبغي أن تتحكم القوة ، وبذلك تكون الفضيلة في نظر سقراط و أفلاطون و أرسطو قي العقل، تطورت الفكرة بعدها مع أرسطو بعده إلى المنطق الوضعي، ثم جاءت الحركة الوضعية المنطقية وألغت الميتافيزيقا من قواميس فلسفتها جملة وتفصيلا، ففيما تتمثل ماهية الوضعية المنطقية وما موقفها من الدين (موريس شليك نموذجا)؟.؟.؟

الفرضيات:

الوضعية المنطقية هي سليلة الفلسفة الواقعية.

الوضعية المنطقية هي سليلة الفلسفة الماركسية.

الوضعية المنطقية هي سليلة الفلسفة البراغماتية.

الوضعية المنطقية هي نتاج حلقة فيينا.

الوضعية المنطقية تناهض الدين وتدعو إلى الواقع التجريبي

أهداف البحث:

- النزوع إلى مبدأ التحقق.
- قراءة ودراسة أعمال الوضعيين وعلى رأسهم لودفيج فيجينشتين.
- نقد التوجه الديني وفصل الحقيقة العلمية عن رجال الدين.

المنارة للاستشارات
ww

- تقديم البراديغم الأمثل لتطوير البحث العلمي

موقف الوضعية المنطقية من الدين "موريس شليك نموذجا.

ترجع أول ومضة نور علم رافضة للأوضاع المنتشرة في كل ثقافات العقل،إلى نزوع الفكر الفلسفي و الإبستيمولوجي على حد سواء، إلى تأييد ما جاء به الفيلسوف أوغست كونت، من مبادئ ثائرة على نمط تفكير كان سائد في مرحلة ما من تاريخ الفلسفة ، كان لابد من وجود إجماع الفلاسفة والرأي العام العلمي على مستوى الساحة العلمية، بضرورة قلب الطاولة على الفكر الذي يعتمد على أسس ميتافيزيقية غيبية، بحجة أن السؤال في الفلسفة لا يفضي إلا إلى سؤال مثله بل لا يعطي فجر خلق جديد أصلي للنظريات والمعتقدات الساطعة، التي تأتي من بعيد لتهدي هامات العقول الكبيرة ومن ثم سائر الأتباع من تلاميذ ودارسين للفلسفة والعلم، وإلى الفلسفة كعلم دقيق في حد ذاته مجرد من مواقف وتيارات الأنساق الكبرى بدعوى شموخها المجردة من الالتفات إلى تلك الموضوعية الشاملة المنشودة والتي تعد حلم كل فيلسوف في كل عصر لذلك يجب أن نعرف أين نتجه قبل أن نصطدم بضياع وبسذاجة نحن بغنى عنها.

تلك الأفكار بالذات التي حملها إلينا أوغست كونت في القرن التاسع عشر، ومن بين الشخصيات التي تأثرت بذلك نلمح كل من هيربرت سبنسر وتوماس هكسلي ، بدأت مشكاة هؤلاء تفتر شيء فشيئا لعدة أسباب سنذكرها في متن الأطروحة .

1.2تطور الفلسفة الوضعية:

في القرن العشرين ولد المختار وصدقت نبوءات وتطلعات الفلاسفة الكبار إلى ميلاد المنقذ "the savior"من ترهات الفكر الذي يؤسس مناهجه العلمية على دعائم ميتافيزيقية برمته.

ذلك المولود الجديد كان قويا لأنه تضافر جهود جماعة من الفلاسفة الذين حزم شملهم النمط الأكاديمي ، الذي ساند النزعة الوضعية في العمل الفلسفي ، وهو امتداد لوضعية القرن التاسع عشر ، اتخذ لنفسه اسم الوضعية المنطقية ، بعدما ثمل من التيار الميتافيزيقي ثم استفاد من صحوة التجريبيين المنطقانيين ، اعتمد هذا التيار الفكري الجديد بشكل أكبر على المنهج العقلي ، ممثلا في الرياضيات والمنطق والأهم من ذلك روح الفلسفة الرياضية وروح الفكر المنطقي المتشبع بعقل صارم ومسلح بنصل أوكام، الذي يجزء الشعرة الواحدة المنبثقة من أنصار المنهرين بغياهب الميتافيزيقا إلى 70 جزءا.

3.2أول ضهور لنزعة الوضعية.

بدأت عجلة الفلسفة الوضعية المنطقية بالتحرك بفضل محرك قوي جمعت أجزاؤه من فولاذ المنطق ووحي الواقع، لا الميتافيزيقيا والدين ، وذلك ابتداءا من عشرينيات القرن الماضي مع إنشاء دائرة فيينا

المنارة للاستشارات
ww

والتي ضمت كل من : موريتز شليك ، ورودولف كارناب ، أوتو نويراث ، وهربيرت فيغل إضافة إلى علماء رياضيات آخرين ، وبعدها انتقل مركز الوضعية المنطقية إلى شيكاغو ، مع كارناب وشارل موريس ، مستفيدة على إثر ذلك من منجزات الفلسفة البراغماتية الأمريكية مع بيرس وبيرسن ، دي وي ، سانتيانا.

وذلك كمحاولة جادة لتوحيد العلوم ضمن مناهج وصيغ دقيقة وعالمية ، ونشرت تلك الأفكار اللاّمعة في مجلاّت العلوم الموحدة والموسوعة العالمية للعلوم الموحدة ، استمر تأثير هذه الصيغة من الفلسفة الوضعية إلى حدود الاربعينيات.

وترتكز الوضعية المنطقية في بنود دستورها على رسالة منطقية فلسفية لصاحبها لودفيغ فيد غينشتين بالإضافة إلى الأبحاث التي قام بها ثلة من العلماء (كارل بيرسن ، بيير دوهيم ، إرنيست ماخ وغيرهم) وذلك بخصوص البنية المنطقية للنظرية العلمية على أسس تجريبية محضة ، بالإضافة طبعا لعمل راسل وتلميذه هوايتهد المشترك والفذ من نوعه أصول الرياضيات والذي أرجع فيه الفيلسوفين الرياضيات في الأخير إلى أصول منطقية.

تهدف الوضعية المنطقية إلى الوصول لبناء منهج يهدي معتنقه إلى تكوين نظريات واضحة مستسقاة من الواقع تعتمد في خطواتها الثابتة على المنطق الصارم، باعتبارها نشاطا ديناميا، وليس عمل اجوف يحلم بضبضبة للحكمة هذا المصطلح الفضفاض الواسع الذي لا طالم اختلف فيه اثنان اذا اجتمعا عليه، بعيدا عن التعقيد والروحانيات الميتافيزيقية الجوفاء ، وبعيدا حتى عن الحقائق العلمية الفوقية.

تركز الفلسفة الوضعية على طبيعة اللغة، فما دام فهمنا للعالم وتفسيرنا له ينبني على عدد من الصياغات اللغوية التي تشكل وعينا وتحدد كيفية استجابتنا للعالم، لذلك يجب البحث في اللغة الفلسفية أولا قبل البحث على المستوى الأفكار الفلسفية واللغة الفلسفية هي لغة إصطلاحية قبل كل شيء، والفلسفة القوية هي فلسفة منطقية العبارات سليمة اللغة وفيلسوفها هو الفيلسوف الذي يكون قادرا على صياغة الأسئلة الوظيفية باعتماد على منهج قويم لغة سليمة فكر منطقي ولا يعترض طريقه أي سم مهما كان زعافا.

لكن الإشكال ليس في المدرسة، وليست المشكلة في مسار العلم ككل في صدق الأبحاث العلمية وموضوعيتها، انما في تقبل أفئدة أصحاب الصبغة الكلاسيكية لخلع ثوب الماضي الملتصق على أجسادهم بثوب شائك، هذا لأن الحقيقة عادة ما تكون مرّة صعب استساغتها.

ومشكلتنا نحن بالذات هي كيف يتخذ الفكر الفلسفي الوضعية المنطقية شعارا له في منطلق الفهم وفي منطلق البحث عن الحقيقة أيضا، ذلك أن الانسان كائن متدين يستسلم للميتافيزيقا بمنتهى الجبن ويتوق للغامض ويبحث بشغف عن المجهول ويؤمن بالدين دونما أي تفكير ، فذهب هيغل إلى أن الإنسان وحده هو الذي يمكن أن يكون له دين ، أي أنه يكمن في أعماق كل قلب بشري مثله في ذلك مثل العقل سواء بسواء، إذن الصراع الكائن هو بين العقل والقلب بين الصرامة والمنطق وبين التسليم والإذعان،

المنارة للاستشارات
ww

الكل يعلم أن بر الأمان في أي فرع من فروع المعرفة هو الاصغاء إلى صوت العقل وليس اتبع طريق العواطف القلبية المتذبذبة لكن اللّبس متمثل في بلوغ بعض التجمعات البشرية المتدينة دون سوها من الشعوب غير المتدينة إلى أسمى أشكال الرقي الحضاري والتقدم العلمي.

الفلسفة الواقعية.

عرفت مقولة فلسفية انتشارا واسعا بعد رفرفة فلسفة اسبينوزا عاليا في سماء الفلسفة وهي : " إما أن تكون فيلسوفا اسبينوزيا أو أن لا تكون شيئا بالمرة " فيها قليل من المبالغة ، ولكن تحليل الأخلاق بطريقة عقل سبينوزا لا يضاهيها عقل بشري وضعي آخر ، هي أخلاق وضعية ولكنها منبسطة الواقعية إلى أوسع الحدود ، لأنها مربوطة بسعادة الإنسان وهذا تأسيس ذكي جدا من طرف صاحبها اسبينوزا ، وهذا الأخير مثل نيتشه لا يؤمن بالتواضع ، والتواضع في نظره نفاق وتملق من جانب من له غرض وهو من صفات العبيد ، بينما جميع الفضائل في نظر سبينوزا متفرعة عن القوة والمقدرة وهذه هي الواقعية.[1]

1.3. .الأخلاق والواقع.

إن تأسيس الاخلاق على القوة هي فعلا نقد عميق للعقل المنطقي و الرياضي فالدين الذي جاء به الوحي من السماء كامل لا نقص فيه كعقيدة ولكن نحن بحاجة إلى رياضة نفسية معناه ريضنة النفس البشرية حتى تسمو بأخلاقها ، وهذا يتطلب بادئ ذي بدأ نقدا حثيثا لترسبات العقل أيضا ولكن في جانبه العاجز الناقص اذا ما قترن بتلبية غايات ميتافيزيقية ما ورائة ايمانية محضة ، فإذا أخذنا النقد وجبروته على سبيل المثال في مدرسة فرانكفورت النقدية ، في الجمال بوصف السعي إليه خلقا دينيا يوصي به الله ، وتنزع إليه

النفس ، فنقد المدرسة للمجتمع وللأنظمة السياسية لإبعاد التسلط خاصة في الحكم ليس نقدا اعتباطيا بل هو صواب منطقي محمود من منظور الدين والعقل .[2]

فأكبر تجليات التدين هي إعمال للعقل جوهر الوجود الإنساني، فمهما تصوف الإنسان لا يعد سلوكه سليما إلا إذا كان واقعيا ، يرى روجي غارودي أن الانحطاط الصوفي يعلم الناس التخلص من الحياة

[1] ولديورانت،،قصةالفلسفةمنأفلاطونإلىجونديوسحياةوآراءاعاظمرجالالفلسفةفيالعالم،تر: د. فتحاللهمحمدالمشعشع،ط : 6 ،مكتبةالمعارف،بيروت،سنة : 419 ص 226.

[2] رمضانبسطويسيمحمد،علمالجمالللدىمدرسةفرانكفورتأدورنونموذجا،ط: 1 ،مطبوعاتنصوص 90 ،القاهرة،سنة : 1993،ج1 ،ص9

المنارة للاستشارات
ww

اليومية عن طريق فكرة استحواذية مرضية عن الحياة الآخرة وعن تنسك مزيف «يؤكد على عدم الرغبة في الحياة الأرضية » حيث أن اللحظة الصوفية في الواقع هي لحظة تركيز التفكير في الله .[3]

بحيث أن كل السلوكيات تعمل وفق قوانين ثابتة كقوانين الهندسة ، لذلك ينبغي علينا دراسة علم النفس في شكل هندسي ، وبطريقة رياضية ، وفي هذا يقول سبينوزا: « سأكتب عن الكائنات البشرية ، وكأنني أكتب عن الخطوط والسطوح والأجسام الجامدة».[4]

4. الفلسفة البراغماتية :

نجد النزعة إلى تقديس العلم عن الدين في الإتجاه البراغماتي لا يقل عن أهميته في الفلسفة الوضعية المنطقية في أوروبا ، الفرق هو أنه لا يوجد جماعة جادة ترتكز على مبادئ واضحة المعالم ، في أمريكا لا يوجد تاريخ عريق لكن يوجد مستقبل مجيد يمكن اعتباره تاريخا مميزا للأجيال اللاحقة.

يجدر الإشارة إلى نقطة مهمة وهي القداسة العلمية للمذهب البراغماتي الذي تأثر كثيرا بالداروينية فرغم فشلها على مستوى النتائج إلا أنه يتخذ العمل التجريبي والبحث الميداني شعارا له (L'expérience Test) .[5]

النقطة المهمة الثانية هي تأثر البراغماتية بالوضعية ممثلة في "أوغيست كونت" وفي زعمه إلى حط حد للفوضى والطوبوية العقلية التي ولدتها الفلسفات المثالية ، وذلك من خلال ربط الفلسفة بالعمل ولكنه رفض الطابع المادي المنطقي للحقيقة لدى الوضعية الكونتية ، فالمنطق هو منطق الفائدة أما عن جورج فقد أخذت البراغماتية عنه موقفه الذي يذهب إلى القول : «بأن الواقع ، ليس فقط هو كل ما نفكر[6] ولكنه ذلك الذي لا يتأثر بمثل ذلك التفكير من طرفنا فيه ، بل هو أيضا كل مالا نفكر فيه» وهذا أبلغ ما قيل عن الوضعية في الواقع ، أي نتجه إلى الواقع كله دونما حصر في تصوراتنا له فقط.[7]

---

[3]روجيجارودي،تر : كمالجاداللهالإسلاموالقرنالواحدوالعشرونشروطنهضةالمسلمين،ط: 1 الدار العالميةللكتبوالنشر،دونذكر البلد،دونسنة،دونجزء،ص9.

[4]ولديورانت،تر: د. فتحاللهمحمدالمشعشع،قصةالفلسفةمنأفلاطونإلىجونديوسحياةوآراءاعاظمرجالالفلسفةفيالعالم،المرجعالسابقنفسه،ص 223.

[5]Gérard Deledalle : la philosophie Américane , p56.

[6]Ibid, Gérard Deledalle : la philosophie Américane , p p60.

[7]Consider Davidson, Donald's view in his article truth and meaning :«but the difficutlies are theoretical. Not pratical. The trouble is to get a theory that comes close to working;anyone can tell whether it is right one can see why this is to).published by Springer, Vol 17.No 3 .page 311.

المنارة للاستشارات
ww

يتلخص المذهب البراغماتي على التمييز بين أمرين هما : معرفة الشيء قبل معرفته بما هو عليه ، وبين فلسفة معرفة الشيء من حيث هي البحث عمّا هو أعمق في شكلها الواقعي ، وهو بذالك مدار نظرية المعنى ، إذ أن كل حقيقة مرتبطة بزمنها وشروطها كأداة لبقاء المعارف والتصورات.[8]

1.4.البراغماتية باعتبارها منهاجا.

ولذلك تعد البراغماتية ذات اتجاه منهجي أكثر من كونه اتجاها نظريا ، أعني البحث في الحقيقة والتصور دون الانحياز إلى هذا القول أو ذاك إنه رغم اعتراف وليام جيمس William James بمجهودات الفلاسفة المتقدمين في بناء مشروع البراغماتية ، فإن هؤلاء حسب رأيه لم يأخذوا منها إلا الجزء البسيط ، لأنها مرتبطة بالزمن المعاصر وتحولاته الفلسفية والمنهجية الراهنة ، فالحقيقة تؤخذ اليوم بمعناها المتعدد والمختلف وفي إطار الوحدة والتباين ، فإذا عدنا إلى مفهوم البراغماتية اصطلاحا، فنجدها في قاموس ويبستر العالمي بأنها : تيار فلسفي أنشأه تشارلز بيرس ووليم جيمس ، وجون ديوي ، يدعو إلى حقيقة كل المفاهيم لا تثبت إلا بالتجربة العلمية[9] .

اما في المعجم الفلسفي بالفرنسية(Pragmatisme) معناه العمل ، ومعنى براغما : أي أن العقل لا يبلغ غايته إلا إذا صاحبه إلى العمل الناجح .[10]

5 .1 .الفلسفة الماركسية:

سنستهل هذا المبحث بمقولة للمفكر الفذ جورج سوريل التالية: «كي يتمّ تقدير التغيير الذي يطرأ على الأفكار بشكل صحيح ، يجب الأخذ بعين الاعتبار التغيّر الذي أصاب الرأسمالية بحدّ ذاتها» ضمن هذا السياق هلّل سوريل بحرارة للنقد الأرثذكسي الذي قام به بيرنشتاين لإنجلز وكاوتسكي(Kautsky) ، حتى انه اعتبر مما يجددون الماركسية ، رغم اقتباس العديد من مصطلاحاته من عند صديقه الساكن ما وراء الألب ، 'لابريولا'.[11]

[8]Galetic, Stephan, Theorie et pratique chez William James, Universiré de Liège, Bulletin d' Analyse phénoménologique, IV 3,2008 (Actes 1) .page 52

[9]عبدالمنعمحنفي،المعجمالفلسفي،الدارالشرقية،مصر،دونأجزاء،ص 24.

[10]وليمجيمس،تر: محمدعليالعريان،وزكينجيبمحمود،البراجماتية،دونطبعة،دونبلد،ص 63.

[11]تحرير : جاكبيديه،أوستاشكوفيلاكيس،معجممماركسالمعاصر (دراساتفيالفكرالماركسي) ،تر : سميةالجراح،ط1 ،المنظمةالعربيةللترجمة،توزيع : وحدةالعربية،بيروت،سنة 2015 ،دونوجودأجزاءأخرللمعجم،ص 55.

المنارة للاستشارات
ww

ينبني المذهب الشيوعي على فائض القيمة الذي أسس له كارل ماركس في مألفه الشهير رأس المال Das kapital، فقيمة السلعة تنحصر على مقدار ما يبذل في إنتاجها من جهد عملي إنساني متجانسا مجردا في ظل أحوال اجتماعية معلومة، وطبعا قد هوجمت هذه الفكرة بضراوة وقال النقاد أن تحديد قيمة السلعة يدخل فيها عوامل أخرى غير الجهد البشري، مثلا: التضحية بالمتعة الحاضرة، والمخاطرة إلى جانب العمل المبذول.[12]

إلا أن عبقرية ماركس تظهر في استخلاصه شيئين أساسيين عن الاقتصاديين الكلاسيك وهما: 1) كما هو معلوم أن قيمة السلعة تتوقف على ما يتكلفه إنتاجها من عمل. 2) ميل الأجور إلى الهبوط نحو مستوى الكفاف Subsistence level ومنه يستخلص ماركس نظريته عن فائض القيمة [13]، وهنا تتبدى أهمية طرح السؤال مجددا : ماهي الماركسية ؟ وجوابنا الصريح والواضح ، رغم كل ما يدور من نقاشات موضوعية أو مقترحة حول هذا الموضوع ، أن الماركسية هي نظرية علمية ، بمعنى أنها تتكون من مجموعة من القوانين والمقولات والفرضيات ، وهي أيضا –وهذا هو المهم- تنطوي على المنهج : أي الطريقة او الأسلوب ، وهما الأداة الأساسية لكل علم من العلوم ، وفي هذا الجانب نؤكد على أن الماركسية ليست 'علما' بالمعنى المعتاد للكلمة ، وإلا لكفى أي إنسان –كما يقول الصديق البروفيسور جيلبير الأشقر – أن يدرسها في مدرسة أو جامعة ما ويتخرج بشهادة في "الماركسية" وهو أبعد ما يكون عن الماركسية الجوهرية. [14]

والنصوص الأولى لماركس التي احتفظ بآثارها هي ثلاثة موضوعات إنشائية ، كتبت تلك السنة وهو يتردد على الثانوية ، والثالث منها «تأملات شاب حول اختيار طريقه» هو الأكثر دلالة على الاتجاهات التي سيتخذها في حياته ، يرسم فيه صورة ذاتية حساسة حول الطبيعة البشرية، يعترف ماركس بأن على الشاب الذي يتهيأ لاختيار مهنة أن يضع نصب عينيه «الواجب، التضحية بالنفس، خير البشرية، وهم الكمال الذاتي» وأنه من الخطأ الاعتقاد أن هذه الاهتمامات تتعارض فيما بينها ، ومنذ سن السابعة عشر ، يطرح وجود صراع بين محددات مثالية ومحددات مادية في الطبيعة البشرية ، وبعد الثانوية بنتيجة أكثر من مشرفة أرسله والده إلى بون لدراسة الحقوق ، وسيرة حياته جهلته يحس بالآخر.[15]

لذلك تندب الماركسية حظ الطبقة العاملة بوصفها الطبقة المنتجة غير المالكة ، والنساء باعتبارهن الجنس المضطهد والأمم والشعوب المقهورة ، وهلم جرا ... وهذه نقطة أساسية في التثقيف الثوري لسبب

[12] تأ : كارل ماركس، رأس المال، تر: د.راشد البراوي، ط2 ،مكتبة النهضة المصرية، كلية التجارة، جامعة فؤاد الأول، مطبعة الشبكستبيبمصر بالازهر، سنة 1947م-6

[13] تأ : كارل ماركس، رأس المال، المرجع نفسه، ص –س-

[14] تأ : كارل ماركس، رأس المال، المرجع نفسه، ص –س-

[15] جاكاتالي، كارل ماركس وفكر العالم- سيرة حياة، تر: محمد صبح، ط1 ،دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، دمشق، سنة 2008 ،دون أجزاء غضافية، ص1

المنارة للاستشارات
ww

بديهي ألا وهو : قبل أن يتعلم المناضلون الماركسية كعلم ، ولكي يستوعبونها حقا ، لابد لهم بادئ ذي بدء أن يتلقنوا منطلقاتها الأخلاقية ويجعلونها منطلقاتهم هم .[16]

1.6الفلسفة الوضعية المنطقية :

إن المنقب في تيار مدرسة فيينا ، والمتمثل في الوضعية المنطقية Positivisme Logique أو التجريبية المنطقية Empirisme Logique التي تعد أشهر اتجاهاتها الفلسفة التحليلية جميعا ، إذ يلاحظ أنه انصب اهتمام فلاسفتها على تحليل اللغة ووضع معيار لتمييز وتحديد المعنى فيها وتوضيح المشكلات الفلسفية من خلال معبد اللغة ، وصحة الكلمة هي مهمة الفيلسوف وشغله الشاغل ، وهذا المعيار هو ما يسمونه معيار التحققCritérium De Vérification ، والذي مفاده أن معنى القضية يتحدد بواسطة تحقيقها، ويتم تحقيق معنى القضية بواسطة الملاحظة التجريبية وبما أن قضايا الميتافيزيقا Métaphisique لا تخضع للتحقيق التجريبي فإنها ستكون قضايا بلا معنى وكل فن وعلم يمتاز بهذه المواصفات يجب اجهاضه قبل البدأ في أي عملية تركيبية من خلال التحليل اللغوي وعليه فإن الدين لا يمكن التحقق من قضاياه الميتافيزيقية ومسألة اللا منطقية في العقائد الدينية ، واللاعقلانية في مسألة المعجزات ، رغم أن البعض يستثني الإسلام السماوي الذي يقال عنه بأنه يأتي بمحارات العقول لا محالاتها، وعلى ذلك يكون المقصود من المعنى الحسي الإخباري، أو الجانب المنطقي الرياضي الذي يتحدد معناه مع ذاته لا غير ومن ثمة فإن المعنى لا يمكن أن تكون له مقاصد ذهنية أخرى. [17]

ظهرت الوضعية المنطقية من حلقة بحث فلسفية شغوفة بالعلوم الدقيقة كان يقودها مورتز شليك، وخرجت إلى الوجود في عام 1929م، تحت اسم حلقة فيينا مع ظهور كتيب لها يعرض برنامجها بعنوان: النظرة العلمية إلى العالم، حلقة فيينا، ثم بدأت مجلة "المعرفة" في الظهور في العام التالي ، 1930م .[18]

وقد اتخذت الوضعية المنطقية "رسالة منطقية فلسفية" لصاحبها لودفيغ فيدغينشتين دستورا لها ، باعتبارها ثورة بكل المفاهيم حول اللغة المنطقية للفلسفة باعتبارها نظاما رمزيا تستند إلى الألفاظ كوحدات بنائية لا تضيف شيئا لما هو موجود في الواقع الخارجي، إن كل ما تقوم به هو تصوير هذا الأخير، حيث يصبح كل اسم مقابلا لشيء، إن الاسم وحده لا يمثل شيئا بقدر ما هو يشير إلى شيء موجود في العالم الخارجي ، وترتبط الأسماء ببعضها لتشكل رسما واحدا يمثل الواقعة الذرية[19] .

---

[16] غازيالصوراني،مدخلإلىالفلسفةالماركسية..الماديةالجدليةوالتاريخية،المرجعنفسه،ص5.

[17] أ . بوعليمبارك،مشكلةمعيارالمعنىفيالفلسفةالوضعيةالمنطقية،الجمهوريةالجزائرية – تبسة،مجلةالكليةالإسلامية،الجامعة – النجفالأشرف،1997-6208 ،ص 1.

[18] تأ : إ.م.بوشنسكي،الفلسفةالمعاصرةفيأوروبا،تر: د.عزّتقرني،دونط،عالمالمعرفة،المجلسالوطنيللثقافةوالآداب – الكويت،سنة: 1923-1990،دونج،ص

[19] Wittgenstein, Les Cours de Cambridge 1930-1932, traduit par Elisabeth rigal, Édition Trans – Europe Repress, 198

المنارة للاستشارات

ww

أما الصورة فلا تقابلها واقعة في العالم الخارجي بل هي إمكان حدوث الرسم، "ونقصد بالصورة الممثلة للرسم إمكان أن تجيء الأشياء مرتبطة بعضها ببعض على النحو الذي (ارتبطت به) عناصر الرسم" . [20]

ولكن هل الرسم يمثل الصورة ؟ إن فيدغينشتين يميز بين الرسم والصورة، فالرسم هو الذي له ما يقابله من الواقع في العالم الخارجي، إن الرسم في حد ذاته واقعة . [21]

تنحل الوقائع المركبة إلى وقائع بسيطة، وهذه الأخيرة بدورها تنحل إلى أشياء أو عناصر أولية، فالأشياء هي محتويات أو مكونات بسيطة مترابطة على نحو معين تقلف في تركيبها "الواقعة الذرية". [22]

بدأت رحلة الفلسفة الوضعية في سطوع نجمها من اللقاءات التي كانت بين فراك رامزي وفيدجينشتين في النمسا ، ومثله أستاذ الفلسفة في "جامعة فيينا" "مورتز شليك"، الذي أبدى إعجابا شديدا برسالة فيدغينشتين ، وفي عام 1927 أقنق شليك "فيدغينشتين" بإجراء لقاءات منتظمة معه ومع باقي أعضاء حلقة "فيينا" ك"فريدريش ويزمان" و "ردولف كارناب" و "هربيرت فيجل"، ولم تنجح هذه اللقاءات مطلقا، وأصبح من الواضح تدريجيا أن أعضاء "فيينا" قد قرأوا الرسالة لصياغة نسخة من فلسفتهم الوضعية. [23]

وكما رأينا سابقا فقد كانت مجلة "المعرفة" تتولى مهمة نشر برنامج حلقة فيينا ثم خلفتها مجلة "العلم الموحد العام" 1939، بحيث طارد الحكم النازي أهم ممثلي المدرسة، فهاجرو إلى إنجلترا وإلى أمريكا، وفي الولايات المتحدة الأمريكية كان نشاط هذه المجلة ، وكانت نفس المجلة قد ظهرت في انجلترا بحنوان "التحليل" وذلك العام 1939م، وقد تعاقبت مؤتمرات للمدرسة عقدت الواحد منها بعد الآخر في براغ عام 1929، وفي كنجزبرج عام 1930، وفي براغ من جديد عام 1934، وفي باريس عام 1935، وفي كوبن هاجن عام 1936، وفي باريس مرة أخرى عام 1937، ثم في كامبرج بإنجلترا عام 1938، ثم في كامبرج بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1939م، ودارت المؤتمرات حول تقديس المنطق على الميتافيزقيات .[24]

.7فلسفة فيدغينشتين في رسالته المنطقية الفلسفية.

كما لاحظنا فإن الحلقة تتخذ موقف عداء اتجاه الدين، إذ أن "فايجل" يضيف فرعا آخر على الميتافيزيقا والفلسفة يعتبره الوضعيون بلا معنى، والمعنى بهذا الفرع الأخلاق، فإذا كان الوضعيون يقبلون المنطق ويستبعدون الميتافيزيقا بصفة عامة، فما هو موقفهم من الأخلاق؟ هل يمكن لمعايير الأخلاق أن تتركب في قضايا أخلاقية، وتتلاءم مع ما له معنى؟ وإذا كان الرد بالإيجاب، فما هو نوع القضايا الأخلاقية، هل هو تحليلي (منطقي-رياضي) أم هو تركيبي (أمبريقي)يخضع لمبدأ التحقق؟ وإذا لم يكن هذا ولا ذاك

[20]فيدغينشتين،رسالةمنطقيةفلسفية،العبارة 2.151،ص 68.

[21]فيدغينشتين،المصدرنفسه،العبارة 2.141،الصفحةنفسها .

[22]المصدرالسابقنفسه،العبارة : 2.02،ص 65.

[23]تأ: ماريماجين،فتجينشتاينوالبحوثالفلسفية،تر: رضازيدان،مرا: سليمانأبوعيسى،ط2،مركزبراهينللأبحاثوالدراسات،سنة: 2016،دونج،ص 19.

[24]تأ : إ.م.بوشنسكي،الفلسفةالمعاصرةفيأوروبا،المرجعالسابق،ص 82.

المنارة للاستشارات
ww

أيحق لنا أن نستبعده بوصفه بلا لامعنى معرفي؟ فالوضعيون يعترفان فقط بصنفين المعرفة المنطقية و المعرفة الأمبريقية.[25]

ذهب كارناب الى أن فتجنشتاين كان مخطئا في أفتراضه أن القضايا الانطولوجية كانت بغير معنى (فهي كانت قضايا ذات معنى بالنسبة للغة وليس بالنسبة للعلم وراء اللغة، وهكذا فليس من الضروري لكي يكون للغة معنى أن تكون عباراتها مما يمكن مقارنته بالواقع الخارجي ولعل هذا الامر يجعل من مبدأ التحقق الذي أخذ به فلاسفة الوضعية مبدأ قابل للنقاش، أذ هل ينبغي لكي نتحقق من القضية ذات المعنى أن يتم ذلك من خلال المقارنة مع الواقع الخارجي أو معطيات التجربة الحسية، أم أن التحقق يمكن أن يكون أو يتم بمقارنة القضية باللغة التي نتكلم عنها .

أن كارناب يعترف بأن القضايا الانطولجية هي بلا شك، ذات مظهر تبدو فيه كما لو كانت تتعلق بالعالم أو على الاقل تتصل بالعلاقة بين اللغة وبين العالم إلا أن هذا لايحدث إلا لأن هذه العبارات قد تمت صياغتها خطأ (بالطريقة المادية) والتساؤل حول ماهية الطريقة المادية يقودنا الى تمييز كارناب بين ثلاث فئات من العبارات :

(1)عبارات شيئية (2) . obgect sentences عبارات شبه شيئية. pseudo obgect sentenes ، (3) عبارات بنائية[26]) . . . syntactical sentences

وعليه فهل المعجزات الدينية التي أخبرتنا بها الكتب السماوية قابلة للتغيير مع الواقع الخارجي؟ إذاكانت الإجابة نعم فإن الواقع يكذبها والإيمان يسلم بها .[27]

إلا أنه بعد كتابة فيدغينشتين للرسالة المنطقية الفلسفية تغيرت معالم الفلسفة كليا حتى قيل بحق «لقد أصبحت الفلسفة بعد فيدغينشتين غيرها قبله» لقد أراد فيد غينشتين للفلسفة أن تكون توضيحا للأفكار، لأنه كان يعتقد "أن ما يمكن التفكير فيه مطلقا يمكن التفكير فيه بوضوح، وكل ما يمكن أن يقال يكن قوله بوضوح..!"، ومن المفارقات الغريبة أن قراءه كانوا –ومازالو- يجأرون بالشكوى من غموض فلسفته، حتى قال البعض عن كتابه 'رسالة منطقية فلسفية' إن هذا الكتاب بلغ من الغموض حدا جعل كتاب المنطق لهيجل –إذا قورن به- غاية في الوضوح..! ولعل السبب أنه لم يكن يشرح أفكاره بل كان يضعها في قالب الحكم الموجزة الدقيقة بحيث يمكن أن تطول وتقصر حسب ما تقتضيه الفكرة .. ![28]

ومنه أخذ الوضعيون الجدد فلسفتهم، أي أن ما يحمل معنى يمكن ان يوصف بالصدق أو الكذب (أو هو ما يمكنه أن يزودنا بمعرفة ما)، وفي إطار ذلك العلوم الصورية كما رأينا والعلوم التجريبية، وفي

[25]د.سيدنفادي،معيارالصدقوالمعنىفيالعلومالطبيعيةوالإنسانية (مبدأالتحققعندالوضعيةالمنطقية)،دارالمعرفةالجامعيةالإسكندرية،دونط،سنة: 1991،دونج،ص

[26]رافدقاسمهاشم،رودلفكارنابوالوضعيةالمنطقية،جامعةبابل – كليةالفنونالجميلة،مجلةجامعةبابل،العلومالإنسانية،المجلد 18،العدد 4،سنة: 2010،ص 02.

[27]السيدالجميلي،الإعجازالعلميفيالقرآنالكريم،داروهكتبةالهلال،دارالوسام،ط2،بيروت،لبنان،سنة:1992،دونج،ص 10.

[28]تأ: جونهيتون،جوديجروفر،تر: إمامعبدالفتاحإمام،أقدملكفيدغينشتين،ط1،المشروعالقوميللترجمة،المجلسالأعلىللثقافة،السنة: 2001،دونج،ص 5.

المنارة للاستشارات
ww

حقيقة الأمر ترجع تلك الرؤية لهيوم حينما قال «إن الموضوعات الوحيدة للعلم هي العدد...وأن جميع المحاولات التي ترمي إلى تجاوز هذه الأنواع هي مجرد سفسطة».[29]

1.8حلقة فيينا:

هل هناك فلسفة علمية؟ وبأي معنى يمكن لنا أن نتحدث عن "فلسفة علمية" في إطار فلسفة العالوم؟ وهل تقبل الفلسفة أن تكون "الفلسفة العلمية أحد فروعها" فمصطلح الوضعية كان يفهم على أنه "العلمية" .[30]

وقبل بحث هذا الموقف أود أن أقول كلمة قصيرة عما يسمى بدأ "عدم التحديد«Indeterminacy» "، لقد أدخل هذا المبدأ في الطبيعة هيزمبيرغ سنة 1927 فتلقفه رجال الكنيسة، ولعل السبب الأكبر في ذلك هو مدلول اسم المبدأ، بإعتباره شيئا قادرا على منحهم مهربا من العبودية للقوانين الرياضية.[31]

يشير الاستعراض المنطقي لأبحاث المنطق حتى صدور البرنكيبيا إلى أن المنطق التقليدي منطق ثنائي القيمة، بمعنى أن القضية الواحدة قد يكون لها أحد قيمتين: إما أن تكون القضية صادقة ، أو أن تكون كاذبة ، وقد تم التعبير عن هذه الخاصية التي تكتسبها القضايا بصورة واضحة وصريحة في ذلك المبدأ المنطقي الهام الذي صاغه أرسطو قديما بعنوان "مبدأ الثالث المرفوع.[32]

إلا أن التطورات المنطقية والرياضية الحديثة، منذ القرن التاسع عشر، كشفت عن إمكانية التفكير بصورة أوسع وأشمل بعيدا عن المنطق الثنائي القيم، وعلى سبيل المثال نحن نجد أنه من الصعب في كثير من الأحيان في الرياضيات، وبعض فروع العلم الأخرى أن نصرح بقيمتي الصدق والكذب مثل معادلة فيرما x^n+y^n=z^n معناه أن الوضعية المنطقية تتخذ من منطق بوبر فيصلا في ابعاد الدين والميتافيزيقا و الأخلاق.[33]

قبل أن نحلل فلسفة حلقة فيينا، كان علينا أن نشير إلى أن كنط لم يتجاوز هيوم في نقده لكل الفلسفات الإلهية القائمة على العقل المحض، فإذا كان كانط قد أبان امتناع الدليل الأنطولوجي و الكسمولوجي واللاهوتي الطبيعي على وجود الله، فإن هيوم قد فند من قبل جميع براهين العقل المحض القبلية والبعدية على وجود الله، وإن كان كنط قد رأى أنه لا يمكن أن تقوم الإلهيات إلا على أساس أخلاقي غائي فإن هيوم نفسه لا يؤمن بها، عندما قال بأن وجود الله هو أساس جميع آمالنا، وأقوى أساس للأخلاق، وأوطد سند للمجتمع، وإذ كان كنط قد اعتبر الله المثل الأعلى للعقل، فإن هيوم سبق له أيضا

---

[29]د.سيدنفادي،معيار الصدقو المعندفيالعلومالطبيعيةوالإنسانية (مبدأالتحققعندالوضعيةالمنطقية) ،مرجعسابقنفسه،ص 8.

[30]ماهر عبدالقادر،خرافةالوضعيةالمنطقية،كليةالآدابجامعةالإسكندرية،ط1،دار المعرفةالجامعية،سنة: 1994،دونج،ص 11.

[31]برتراندرسل،النظرةالعلمية،تر: عثمانتويه،مرا: د.ابراهيمحلميعبدالرحمن،ط1،دارمدللنشروالتوزيع،سوريةبيروت،سنة: 2008،ص 97.

[32]ماهر عبدالقادر محمدعلي،التطور المعاصر لنظرية المنطق،ط1،دار النهضةالعربية،الإسكندرية،سنة:1994،دونج،ص 15.

[33]ماهر عبدالقادر محمدعلي،التطور المعاصر لنظرية المنطق،المصدر نفسه،ص 15.

المنارة للاستشارات
ww

أن طرح الفكرة نفسها على لسان بافيلوس الذي أكد أن مبدأ الألوهية هو المبدأ الوحيد الذي لا يغيب في أي وقت عن أفكارنا و تأملاتنا، وإذا كان كنط قد انتهى إلى استحالة قيام معرفة نظرية عن طبيعة الله، لأنه لايوجد لدينا أي تجربة عنها، ولأن العقل إذا ما تجاوز نطاق التجربة سقط في التناقض، فإن هيوم قد انتهى من قبل إلى النتيجة ذاتها، وقد حذا المنطقانيون الجدد حذوهم بل فندو كل موضوعات الميتفيزيقا وبداخلها أصول الدين .[34]

يكتسب الشيئ في مفهوم الرسالة خاصية البساطة Simple ومعنى هذا أن الأشياء هي في حد ذاتها بسائط أزلية eternal وغير متغيرة Not Changless وكون الشئ بسيطا يعني أنه لا يخضع للتغيير.[35]

فالتغيير ينسحب فقط على المركبات، أي الوقائع الذرية، فالأشياء هي الثابتة و المتقومة بذاتها، أما تشكلها فهو المتغير وغير الثابت.[36]

- 7موقف حلقة فيينا "الوضعية المنطقية" من الدين

تعرض التفكير الفلسفي في جانبه الديني، سواء منه المقرر بالناحية العامة (الاستقرائية، أو الناحية الخاصة "الإلهية") لهجوم ورفض شتى الفلسفات المادية المعاصرة، الديالكتيكية، والوضعية التجريبية، والتحليلية، والوضعية المنطقية، وغيرها، وهي فلسفات حسية ترفض تجاوز المحسوس (ما هو معطى مباشر) إلى تقرير كليات أو حقائق مفارقة لا يمكن إثباتها بالملاحظة و التجربة، ونظر بعظهم مثل ((أوغيست كونت)) إلى المعارف الدينية على أنها أثر من بقايا الماضي، وأنها شيء ينبغي أن نتغلب عليه بأن نستبدل به البحث عن القوانين، أعني العلاقات الثابتة بين الضواهر.[37]

يقول كونت:«ليس ثم غير مبدأ واحد مطلق، هو أنه ليس ثم أي مطلق»، إذ يرى الكثير من المشيخات أن الله هو ذلك المطلق، في ذات الموقف ترى التحليلية أن الله ليس بذلك الواقع، وعلى ما في عبارة كونت من تناقض، فإن ما قرره((كونت)) من قضايا فلسفية تتجاوز أطروحته الوضعية ذاتها، (بنزوبي، صفحة 12) و الواقع أننا لو شئنا أن نستند إلا إلى ملاحظة الوقائع التجريبية وإلى التاريخ كما يطالب كونت بذلك فمن المستحيل أن نفسر بهذه المصادر للمعرفة وحدها النتائج التي ينتهي إليها، باليقين والقطع اللذين يعزوهما إليها، مثل عقيدة ثبات قوانين الطبيعة[38] .

إن كل كتاب موحى من الله، هو نافع من أجل التعليم والعقاب والإصلاح من أجل الحسن، وبما أن الأمر الأخير، أي التحسين الخلقي للإنسان، إنما يشكل الغاية المخصوصة لكل دين عقلي، فإن المبدأ الأسمى لكل تأويل للكتاب هو أيضا متضمن في هذا التحسين، هذا الدين هو "روح الرب التي ينبغي أن

---

[34] د. محمد عثمانالخشت،الدينو الميتافيزيقافيفلسفةهيوم،ط1،قسمالفلسفة،دارقباءللنشر،كليةالآداب،جامعةالقاهرة،دونج،ص 80.

[35] ماهر عبدالقادر محمد علي،فلسفةالتحليلالمعاصر،ط1،دراالنهضةالعربية،بيروت،دونج،ص 236.

[36] ماهر عبدالقادر محمد علي،فلسفةالتحليلالمعاصر،ط1،دراالنهضةالعربية،بيروت،دونج،ص 236.

[37] لجابري،الدكتور صلاح،حركةالمفاهيمفيالفلسفةالإسلامية،مجلةالجامعةالأسمرية،دوريةعلميةمحكمة،العدد1،السنة 2003،ص180.

[38] بنزوبي،مصادروتياراتالفلسفةالمعاصرة،تر: د.عبدالرحمنبدوي،ج1،المؤسسةالعربيةللدراساتوالنشر،بيروت،ط1980،ص12.

المنارة للاستشارات
ww

تقودنا في كلّ حقيقة"، لكن هذه الروح هي تلك التي من جهة ما تعلمنا، هي في الوقت نفسه أيضا مبادئ لأفعال تحيينا، وترجع كل ما مازال يمكن للكتاب أن يحتوي عليه بالنسبة إلى الإيمان التاريخي، إلى قواعد الإيمان الخلقي المحض ودوافعه، الذي هو وحده الذي يشكل في كل إيمان كنسي ما هو فيه دين على الحقيقة.[39]

يترتب على ذلك أن كل النظريات الأخلاقية وكل القيم الروحية من دين لايمكن وصف أي منها بالصحة وغيرها بالفساد، وإنما توصف جميعا بأنها صحيحة، وفي هذه الحالة أيضا يحق للفرد أن يسلك وفق ما يرى، ومن ثم لن يمكن لأي إنسان أن يصف سلوكه بأنه أخلاقي أو غير أخلاقي، فعلم الأخلاق أحكامه نسبية، وبهذا فإن حلقة فيينا لعبت بهذا الفهم نفس الدور الذي لعبته السفسطائية في العصر اليوناني، ولا يجدر بنا التوسع في هذا المقام في نقد تعميم الوضعية المنطقية المتسرع والخطير في وصف جميع الأديان بالصحيحة، ثم بتر جميعها بجرة قلم واحدة، وأهم ما يجب أن نشير إليه هو أن ما دعت إليه الوضعية من قياس الدين إلى الوقائع الذرية .[40]

لكن أكيد أن المقصود عند الوضعية المنطقية حسب موقف فيدغينشتين هو فصل الأخلاق عن عالم الوقائع، على اعتبار أن الأخلاق كانت ماتزال توجد على مستوى الدين، وهو موقف يتناغم مع أطروحة الرسالة التي مفادها أنه من غير المنطقي إحالة الأفعال إلى أبعاد أخلاقية بسبب حدود اللغة، بمعنى أن القيم الأخلاقية توجد خارج العالم، وبالتالي لا تحتاج إلى تبرير نهائي، أي أن النظرية الأخلاقية أو المذهب الأخلاقي كلام لا معنى له، يقول فيدغينشتين في الرسالة: «كل القضايا متساوية في القيمة...هكذا من المستحيل على الأخلاق أن تكون قضايا، لا يمكن للقضايا أن تعبر عت شيء سام، فمن الواضح أنه لا يمكن صياغة الأخلاق في كلمات، فالاخلاق متعالية»"إن الأخلاق والجماليات شيء واحد" .[41]

كل شيء صادق يجب أن يكون في العالم الواقعي ومعطى للحس، وعلى المرأ أن يرى بنفسه وأن يشعر بأنه موجود في كل واقعة من وقائع المعرفة التي عليه قبولها، والنتائج الأخيرة التي يمكن أن تتوصل إليها التجربة الحسية هي رفضها كل ما يتعدى الحس عموما، فالوقائع محصورة في نطاق ماهو محدود،[42]فالمنطق يقبل الكلام إذا كان لدى السامع وسيلة لتحقيقه، فإما أن يصدقه بعد التحقيق أو يكذبه، أما الكلام الذي يستحيل بطبيعته أن نتصور مراجعة صدقه أو كذبه فهو خاوي .[43]

وقد حاول بعض أنصار حلقة فيينا) Der Wiener Kreis أوضح مختصر عن حلقة فيينا هو الكتاب الذي ألفه فيكتور كرافت Victor Kraft الأستاذ في جامعة فيينا في 179 صفحة بأن يحددوا معالم منهج

---

[39]إيمانويلكانط،الدّينفيحدودمجردالعقل،تع:فتحيالمسكيني،ط1،جداوللنشروالتوزيع،الكويت،سنة: 2012،دونج،ص 188.

[40]ماهر عبدالقادر محمدعلي،مقدمةفيالأخلاق،مصدردونبيب،ص1.

[41]لودفيغفيدغينشتين،فيالأخلاقوالدينوالسحر،تر: حسنأحجيج،ط1،مصرالعربيةللنشروالتوزيع،القاهرة،سنة: 2019،ج1،ص 29-30.

[42]باتريكهيلي،صورةالمعرفة،مقدمةلفلسفةالعلمالمعاصرة،تر: د.نورالدينشيخعبيد،ط1،مركزدراساتالوحدةالعربية،بيروت،سنة: 2008،ج1،ص 116.

[43]د. زكينجيبمحمود،موقفمنالميتافيزيقا،مكتبةالأنجلوسكسونيةالمصرية،القاهرةط1 ،سنة: 1981،ص 78.

المنارة للاستشارات
ww

النزعة الطبيعية في كل العلوم وأن يطبقوا منهج اتجاههم الفيزيكالي Phisikalismus على كافة البحوث في الاجتماع وعلم النفس والأحياء، لذلك نجد أن مدرسة فيينا قامت أساسا على اختلاف في المنهج وفي التفسير ولكنها في الواقع تجمعت حول مفاهيم وضعية قاربت بين ميولها واهتماماتها المتباينة، فمنهم من اهتم خاصة بالعلوم اللغوية والسيمية السيمانتيك (Semantik)ومنهم من حاول هدم علوم الميتافيزيقا على أساس تشويه الظروف النفسية التي مر بها فلاسفة الميتافيزيقا ومنهم من اكتفى بالتحليل المنطقي، وتوزعت الوظعية المنطقية في العالم توزيعا متقاربا مع ظروف العاملين في هذا الحقل، فظهرت النزعة الذرية في تقدير العبارات والجمل بانكلترا، وتحولت بعد ذلك نحو التحليل المنطقي للقضايا، وكذلك ظهرت الاهتمامات اللغوية لدى كارناب وهانزهان بأمريكا ولدى أستيكمولر (Stegmüller) بألمانيا (حاليا بجامعة انسبروك في النمسا) أما التطبيق الموحد للمنهج الفيزيكالي أو الطبيعي فاستمر يؤيده بفرنسا الجنرال فويمه، وفي مصر حاول جون ويزدم الذي كان أستاذا بجامعة الإسكندرية قبيل الحرب العالمية الثانية وأثناءها (حاليا في جامعة كيمبريج) أن يكتشف الحالات النفسية التي تمهد لظهور أعراض الفكر الديني وأن يهاجم حقل البحث الميتافيزيقي بوصفه خرافة. يقول فيدغينشتين : «إن الطريق الصحيحة هي تلك التي تؤدي إلى هدف محدد سلفا، أعتقد أنها ستكون الطريق التي يجب على كل فرد رآها أن يسلكها، مدفوعا بضرورة منطقية»[44]

الجدول نسب استخدام المنطق والرياضيات قبل فترة حلقة فيينا

اختبار	نتيجة 1	نتيجة 2	نتيجة 3
15.21%	15.21%	15.21%	15.21%
18.58%	18.58%	18.58%	18.58%
11.14%	11.14%	11.14%	11.14%

.مبار مشكلة معيار المعنى في الفلسفة الوضعية المنطقية

[44]لودفيغفيدغينشتين،فيالأخلاقوالدينوالسحر،مصدرسابق،ص 31.

المنارة للاستشارات
ww

1.9خاتمة:

في الأخير يمكن تذكر ما أشار إليه فتغينشتين في "محاضرة في الأخلاق" إلى أن كل الكلمات الأخلاقية، مثل "جيد"و"صحيح"، عندما تستعمل في أحكام قيمة، فإنها تكون ذات معنيين: معنى عادي أو نسبي، ومعنى أخلاقي أو مطلق، إن حكم القيمة النسبي يرتبط دائما بواقعة ممكنة: فعندما أقول "ها هي الطريق الصحيحة" فإنني أتحدث عن شيء يوجد في العالم ويمثل حالة أشياء، أي واقعة ممكنة الوجود وليست مستحيلة، لذلك يطلق عليه فتغينشتاين حكم القيمة النسبي نظرا لأن الكلمة الأخلاقية "صحيحة" مستعملة هنا بمعنى جيدة من أجل شيء ما، وبالتالي فهي تعتبر نسبية بالنسبة لمعيار معين، وهو أن توصلني إلى هدفي في أقرب وقت ممكن، أما حكم القيمة المطلق، على خلاف الحكم النسبي، فيستعمل الكلمات الأخلاقية، مثل "خير" و "شر"، بمعنى مطلق، ولا تستطيع أية حالة أشياء في المجال المنطقي أن تبرر الإدعاءات المطلقة للحكم الأخلاقي، وبالتالي، لهذا السبب من المستحيل أن توجد قضايا أخلاقية دينية ومنه اعتنق شليك شعار الوضعية المنطقية ونسج على منواله وأضاف عدة اعتبارات استنادا للواقع كما رأينا.

المصادر و المراجع باللغة العربية والأجنبية:

1. Davidson, C. (1967). Donald's view in his article truth and meaning .
2. Deledalle, G. (s.d.). : la philosophie Américane .
3. Galetic, S. (2008). Theorie et pratique chez William James. liége.
4. Wittgenstein. (1988.). Les Cours de Cambridge 1930-1932. Europe Repress: Édition Trans .
5. الجميلي, ا. (سنة:1992). الإعجاز العلمي في القرآن الكريم. بيروت، لبنان: دار ومكتبة الهلال، دار الوسام.
6. القادر, م. ع. (سنة: 1994،). خرافة الوضعية المنطقية. الإسكندرية: كلية الآداب جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
7. برتراند رسل. (سنة: 2008). النظرة العلمية. سورية بيروت: دار مدى للنشر والتوزيع.
8. بنزوبي .(s.d.) .مصادر وتيارات الفلسفة المعاصرة. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
9. تأ : إ.م.بوشنسكي. (سنة: 1923-1990). الفلسفة المعاصرة في أوروبا. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والآداب.

المنارة للاستشارات
ww

..10 .تأ : كرال ماركس. (سنة 1947م-1366ه). رأس المال. بمصر بالازهر : كلية التجارة ، جامعة فؤاد الأول ، مطبعة الشبكستبي.

..11 .تأ: ماري ماجين. (سنة: 2016). فتجينشتاين والبحوث الفلسفية. مركز براهين للأبحاث والدراسات.

12. .تحرير : جاك بيديه ، أوستاش كوفيلاكيس. (سنة 2015 .). معجم ماركس المعاصر (دراسات في الفكر الماركسي). بيروت: توزيع : مركز دراسات الوحدة العربية.

13. .جاك أتالي. (سنة 2008). كارل ماركس أو فكر العالم- سيرة حياة . دمشق : دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية.

14. .جروفر, ت. ج. (السنة: 2001،). أقدم لك فيدغينشتين. مصر: المجلس الأعلى للثقافة.

15. د. زكي نجيب محمود. (سنة: 1981). موقف من الميتافيزيقا. القاهرة : مكتبة الأنجلو سكسونية المصرية.

16. د. محمد عثمان. (بلا تاريخ). الدين والميتافيزيقا في فلسفة هيوم. جامعة القاهرة : دار قباء للنشر، كلية الآداب.

..17 .رمضان بسطويسي محمد. (1993). علم الجمال لدى مدرسة فرانكفورت أدورنو نموذجا. القاهرة : مطبوعات نصوص.

18. روجي جارودي. (دون سنة). الإسلام والقرن الواحد والعشرون شروط نهضة المسلمين . (كمال جاد الله، المترجمون) دون ذكر البلد : الدار العالمية للكتب والنشر.

..19 .صلاح, ا. ا. (السنة 2003). حركة المفاهيم في الفلسفة الإسلامية. الأسمرية: الجامعة الأسمرية.

20. .عبد المنعم حنفي. (بلا تاريخ). المعجم الفلسفي. مصر: الدار الشرقية.

21. .علي, م. ع .(.s.d) .فلسفة التحليل المعاصر. بيروت: درا النهضة العربية.

22. .علي, م. ع .(.s.d) .، مقدمة في الأخلاق.

23. .غازي الصوراني. (بلا تاريخ). مدخل إلى الفلسفة الماركسية..المادية الجدلية والتاريخية.

24. .فيدغينشتين. (1988). رسالة منطقية فلسفية. برلين.

25. .فيدغينشتين, ل. (سنة: 2019). في الأخلاق و الدين والسحر. القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع.

26. .كانط, إ. (سنة: 2012،). الدّين في حدود مجرد العقل. الكويت: جداول للنشر و التوزيع.

27. .ماهر عبد القادرمحمد علي. (سنة:1994). التطور المعاصر لنظرية المنطق. الإسكندرية: دار النهضة العربية.

المنارة للاستشارات

ww

28. .مبارك, ب .(s.d.) .مشكلة معيار المعنى في الفلسفة الوضعية المنطقية. الجزائر: الجامعة – النجف الأشرف.

29. .نفادي, د. (سنة: 1991). معيار الصدق والمعنى في العلوم الطبيعية والإنسانية (مبدأ التحقق عند الوضعية المنطقية). مصر: دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.

30. هاشم, ر. ق. (سنة: 2010). رودلف كارناب والوضعية المنطقية. مجلة جامعة بابل: كلية الفنون الجميلة.

31. هيلي, ب. (سنة: 2008). صورة المعرفة، مقدمة لفلسفة العلم المعاصرة. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

32. ول ديورانت. (1988/1408). قصة الفلسفة من أفلاطون إلى جون ديوي حياة وآراء اعاظم رجال الفلسفة في العالم. بيروت: مكتبة المعارف.

المنارة للاستشارات

ww